الأنصار
لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية
إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثاني عشر/ 15 ربيع الثاني 1423 هـ / 26 – 06 - 2002 م

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

آفاق مختلفة

نجح الكيان الصهيوني قبل مدة قصيرة في وضع قمر اصطناعي مخصص لأغراض التجسس في المدار الفضائي. وطبقا لما ذكره الخبراء العسكريون، فإن هذا القمر الجديد يسمح للكيان الصهيوني بمراقبة المنطقة الممتدة من المغرب إلى باكستان. والقمر الجديد الذي يسمى (أفق 5)، يقوم بالدوران حول الأرض كل 90 دقيقة على ارتفاع 450 كيلومترا، وهو مزود بكاميرا خاصة لتصوير العديد من المواقع العربية والإسلامية بشكل يومي وأكثر تفصيلا. وبإطلاق هذا القمر، يكون الكيان الصهيوني قد انضم إلى عضوية نادي التجسس الفضائي الذي يضم فقط الولايات المتحدة وروسيا والصين.

وأمام هذا التحدي الكبير للأمن القومي العربي والإسلامي، لم تقم الدول المعنية بأي شيء يكفل ردع مطامح الصهاينة سوى ربما المزيد من الانبطاح لكيانهم الاستعماري والعراب الأمريكي، بشكل يخجل حتى الزواحف من الحيوانات. وإذا كان أفق الكيان الصهيوني هو بسط السيطرة على الفضاء، فإن أفق الدول العربية هو بسط السيطرة على عواطف وأحاسيس شعوبها المتعطشة للعزة والكرامة لقمعها وكبح جماحها، أو ربما زيادة وسائل اللهو والفساد لتضليل تلك الشعوب عن مقصودها. في هذا الاتجاه يسود الاعتقاد بين المراقبين أن إنفاق بعض الأنظمة العربية لمبالغ خيالية على فريقها لكرة القدم من أجل المشاركة في المونديال ليخرج بعد ذلك مهانا وصفر اليدين، كان كفيلا ربما بإرسال قمر صناعي عسكري يضاهي ذلك الذي يمتلكه الكيان الصهيوني... ومن التخلف ما قتل.

أمام هذه الأطماع الصهيونية ومثيلاتها الصليبية لم يبق في ساحة الوغى سوى الحركات الجهادية التي انفردت بالقيام بالواجب في حماية المقدسات. فخلال الأسبوع الماضي ارتفعت وتيرة العمليات الاستشهادية في فلسطين الأسيرة لتدق إسفينا بين العدو الصهيوني وأحلامه في الاستمرار في السيطرة على مقدسات المسلمين إلى ما لا نهاية. وجاءت هذه العمليات لتهد من السور الواقي الذي حلم به مجرمو آل صهيون، وتبين أن لا حل في الأفق سوى استراتيجية المقاومة والجهاد. أما الجولات المكوكية للمسؤولين العرب وما صاحبها من دبلوماسية الفنادق فقد كشفت مرة أخرى عورة السياسات العربية الاستسلامية، بشكل أيقنت معه الشعوب الإسلامية أن الفنادق لا تغني عن الخنادق شيئا.

من جهة أخرى استمرت العمليات العسكرية داخل أفغانستان بشكل أنهكت العدو الصليبي، وشهدت باكستان انفجارا مدويا استهدف القنصلية الأمريكية الصليبية، كما ظهرت الأشرطة الجديدة لتنظيم القاعدة لتثبت للعالم مرة أخرى أن حبل الكذب الأمريكي قصير، وأن ما ينتظر الصليبيين أكبر مما فات، لترتفع بورصة الخوف داخل الولايات المتحدة وتنخفض بورصة وال ستريت الاقتصادية ومعها قيمة الدولار.

إنها مؤشرات تدل على أن الانكسار الأمريكي في الأفق، وبعدها سيرى الكيان الصهيوني أي منقلب سينقلب... والأيام بيننا.

✍ مجلة الأنصار

هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُم

سيف الدين الأنصاري

مـــن المعلـــوم أن العقلاء لا يطلبون المعرفة الذهنية من أجل تكديس المعلومات في ثلاجة الذاكرة الميتة، وإنما يطلـــبونها مـــن أجل إيجاد تصور واضح يمكنهم من الحكم الصحيح على الأمر، بحيث يكون هذا الحكم بمثابة الموقف المبدئي من القضية المتناولة.

ولكـــن مهمـــا تكن صحة هذا الحكم (الموقف المبدئي) فإن قيمـــته تـــبقى قريبة إلى العدم إذا لم تتحول إلى إجراءات عملية تـــترجم حقيقة الحكم النظري إلى واقع عملي يصنع الحدث أو على الأقل يؤثر فيه، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾، أما أن يصبح طلـــب الحكم النظري من أجل الحكم النظري، أي من غير أن يـــبنى عليه أي موقف عملي فهي السفاهة التي تقدح في مستوى النضج الفكري والنفسي للإنسان.

> ▪ إن المطلوب النهائي ليس هو الوقوف عند الحكم النظري الذي يختزل ساحة الصراع في عالم الأفكار الذهنية التي لا حظ لها من الواقع، ولكن المطلوب النهائي هو أن يترجم هذا الحكم إلى سياسة عملية تصوغ في النهاية مجموعة من المفردات الإجرائية.

ولذلك لم يكن القصد من إثارة علامات المنافقين هو الاستهلاك الكلامي الذي يتحول إلى جدل سفسطائي يقلب الحركة الإسلامية إلى ظاهرة صوتية تُستنزف طاقتُها في معارك جانبية، غالبا ما تؤخر ولا تقـــدم، إنما القصد أن نمتلك معرفة — أو بالأحرى ضوابـــط للمعرفة — تمكننا من الحكم الصحيح على الأشخاص الذين يمثلون رقمـــا من الأرقام المشكّلة لمعادلة الصراع، فنعرف بالضبط المواقع الحقيقـــية لهذه الأرقام بعيدا عن تأثيرات الأهواء والظنون البشرية. على أن المطلوب النهائي ليس هو الوقوف عند الحكـــم الـــنظري الذي يختزل ساحة الصراع في عالم الأفكار الذهنية التي لا حظ لها من الواقع، ولكن المطلوب النهائي هو أن يترجم هذا الحكم إلى سياسة عملية تصوغ في النهاية مجموعة من المفردات الإجرائية يكون من شأنها أن تضمن التناسب الدقيق بين الحمولة الفكرية والممارسة الميدانية.

أولاً: هم العـــدو.

رغم كل ما قد يصدر عن المنافقين من المواقف والممارسات فإن أذهان البعض قد تتثاقل عن استحضارهم عـــند الكلام عن الأعداء، ويرجع ذلك – حسب نظري – إلى أمرين أساسين، أولهما: أن المشاركة في المظهر

تســـاعد عـــلى كسر الحواجز النفسية مما يحدث نوعاً من الاطمئنان إلى الطرف الآخر، قد يصل عند الإنسان السـطحي إلى الحد الذي تضيع معه قضية الهوية. وثانيهما: أن الأثر السيء الذي تحدثه أعمال المنافقين لا يقع ابـتداء عـلى المسلمين باعتبارهم أفراداً وإنما يقع عليهم باعتبارهم جماعة، مما يجعل "المسلم الفردي" لا يحس بـالوجود الفعلي لحقيقة العدو في هؤلاء القوم. لكـن – ومهما يكن السبب – فإن الرؤية الإسلامية ترفض مـثل هذا الاسترخاء الذي يغيب معه الاستحضار الجدي للحكم الرباني القاضي بأن المنافقين يجب أن يكونوا حاضرين ضمن لائحة الأعداء. قال تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُم﴾ [المنافقون:04].

▪ إن الـرؤية الإسـلامية ترفض مثل هذا الاسترخاء الذي يغيب معه الاستحضار الجـدي لـلحكم الـرباني القاضي بأن المنافقين يجب أن يكونوا حاضرين ضمن لائحة الأعداء.

بل إن المتأمل في ﴿هُمُ الْعَدُوّ﴾ يقف على معنى كبير وعميق أرى من خلال المراقبة أنه غائب عن الأوساط الإسلامية رغم أهميته الكبيرة في التأثير على معادلة الصراع، وهو أنه إذا كان المشرك الوثني عدواً، والكافـر الكـتابي عدواً، والكافر المرتد عدواً، فإن المنافق ومن على شـاكلته ﴿هُمُ الْعَدُوّ﴾، بالألف واللام التي تفيد كمال حقيقة العدو فـيهم، وهـي إشارة واضحة إلى أن إدخال هؤلاء القوم في لائحة الأعداء ليس هو كمال المطلوب، وإنما المطلوب هو أن يوضعوا على رأس هـذه اللائحة ليصبح النظر إليهم على أساس أنهم العدو الأول لـلجماعة المسـلمة. قـال تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾، قال ابن عاشور: (والتعريف في "العدو" تعريف الجنس الدال على معين، لكمال حقيقة العدو فيهم)[التحرير والتنوير:241/13].

إن مجرد نظرة أولية إلى نوعية المواقف والممارسات الصادرة عن المنافقين، وإلى الصيغة التي تطرح بها، كافية لإدراك العلـة الكامنة وراء ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾. أما إذا أضفنا إلى ذلك كله كون تلك الأعمال تتحرك تحت شعار الإسـلام وباسمه، فإن عوامل التأثير تصبح حاضرة بشكل يشكل خطورة خاصة على الجماعة المسلمة، لأنها مواقـف وممارسـات مؤدية في النهاية إلى زرع التضليل وإضعاف الإرادة وخلخلة البناء من الداخل، وهذه الخطورة يصعب أن يشكّلها أي عدو آخر مهما بلغت قوته ومهما اشتدت عداوته.

وهنا لابد من التفريق بين كمال حقيقة العدو وكمال حقيقة العداوة، فإن الأول حديث عن مراتب الأعداء باعتبار الخطر الذي يشكّلونه على الجماعة المسلمة، والثاني حديث عن الأعداء باعتبار درجة الكراهية الكامنة في صـدورهم اتجاهـا. فرغم أن القرآن قد كشف لنا أن اليهود والمشركين هم ﴿أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[المائدة:82]، إلا أنه يقرر — وبكل وضوح وتأكيد — أن المنافقين ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ الأول للمسلمين. فليس الأشـد عداوة هو دائما العدو الأول، إذ قد تكون عداوة العدو على أشدّها ولكنه يفتقد إلى مقومات التأثير

الفعّال التي تجعله يشكل الخطر الأول على الجماعة المسلمة، وهذا يعني أن ترتيب الأعداء وإن كان يأخذ بعين الاعتبار مستوى العداوة فيهم، إلا أنه يستحضر أولا مستوى الخطورة التي يشكّلونها علينا، ومن هنا كان المنافقون ﴿هُمُ الْعَدُوّ﴾ لأنهم يملكون العوامل المساعدة على الوصول إلى أهدافهم مما يجعل عملهم أكثر تأثيراً وربما أعمق أثراً. قال أبو السعود: (فإن أعدى الأعادى العدو المكاشر الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي)[التفسير:252/8].

ثانياً: فاحذرهم.

بعد أن تقرر أن الموقف المبدئي من أولئك المنافقين هو الحكم المتمثل في قوله تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ لابد أن ننتقل إلى دائرة العمل الذي يجسد بالدليل الملموس أن هذا الموقف قد استقر حقيقة في الداخل الفكري والوجداني للمؤمن، وهذا يعني الدخول في نوع من الصراع سوف يكون فيه المنافقون هم الطرف الآخر.

لكن الخطة العامة التي ترسمها الرؤية الإسلامية للصراع مع هذا النوع من الأعداء مختلفة شيئاً مّا عن الخطة العامة التي ترسمها للصراع مع غيرهم، فهي تركز أولاً على تفعيل مبدأ الحذر، وذلك لتضمن إبطال المفعول السام لكل المحاولات الهادفة إلى التأثير على الجماعة المسلمة من الداخل دون أن تثير الكثير من المشاكل الجانبية التي قد تستنزف الطاقة فيما يشبه الاستغراق في التناحر الداخلي الذي يحول المعركة باتجاه "الذات" (أتحبون أن يقال محمد يقتل أصحابه)[الحديث]، قال تعالى: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُم﴾، قال القرطبي: (وفي قوله تعالى "فاحذرهم" وجهان، أحدهما فاحذر أن تثق بقولهم أو تميل إلى كلامهم، والثاني فاحذر ممايلتهم لأعدائك وتخذيلهم لأصحابك)[التفسير:126/18].

> ▪ تركز أولاً على تفعيل مبدأ الحذر، وذلك لتضمن إبطال المفعول السام لكل المحاولات الهادفة إلى التأثير على الجماعة المسلمة من الداخل دون أن تثير الكثير من المشاكل الجانبية التي قد تستنزف الطاقة فيما يشبه الاستغراق في التناحر الداخلي.

ورغم أن إجراءات هذا الحذر تختلف من واقع لآخر، تبعا للمعطيات الذاتية والموضوعية إلاّ أن هناك بعض الإجراءات العامة التي يمكن أن تحقق الحد الأدنى من الهدف نختصرها فيما يلي:

1 – عدم الثقة بأقوالهم.

الذي تظهر عليه علامات النفاق وتتكرر منه بحيث تصبح من السمات البارزة في شخصيته يصير في عرف الشريعة الإسلامية ساقط العدالة!! وهذا يعني أننا مطالبون بأن لا نثق بأقواله، بحيث نسارع إلى تصديقها،

لأننا باختصار لا نسلم بعدالة قائلها، خصوصا عندما نستحضر أن الكذب من السياسات المعمول بها عند المنافقين، قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾[التوبة:74].

▪ إن التفعيل الجدي لمبدأ الحذر يجعلنا نقابل كل التعليلات والتبريرات التي يحاول بها المنافقون التغطية على مواقفهم بتقديم الشك على الاطمئنان، وطرح العلامات الكبيرة للاستفهام، مهما كانت أشكال التعلل والتبرير.

بل إن التفعيل الجدي لمبدأ الحذر يجعلنا نقابل كل التعليلات والتبريرات التي يحاول بها المنافقون التغطية على مواقفهم بتقديم الشك على الاطمئنان، وطرح العلامات الكبيرة للاستفهام، مهما كانت أشكال التعلل والتبرير، فالمؤمن لا تغره طلاوة الدهان، ولا ينخدع بمعسول الكلام، قال تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[التوبة: 94]. هكذا بصراحة لن نصدقكم، ولن نثق بأقوالكم، قد عرّفنا الله بعلاماتكم، وأنبأنا بحقيقة تعللاتكم. وإذا كنا مطالبين بإعمال حسن الظن مع المؤمنين، فإن من السذاجة المرفوضة والورع الكهنوتي أن نجعل المنافقين كالمؤمنين.

2 – عدم الميل إلى آرائهم.

غالبا ما تكون أراء المنافقين مطبوخة في مصنع المصالح الذاتية، فهَمّ القوم محصور في أشخاصهم، لا يشيرون إلاّ بما يتناسب مع أعراف السلامة، خصوصا فيما يتعلق بقضية الصراع ومتطلباته. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾[التوبة:81]، كما أن المنافقين ليسوا من الذين يؤمن جانبهم، فقد يشيرون بما يرجع بالضرر على المؤمنين في محاولة إلى الإيقاع بهم.

وتكمن خطورة هذه الآراء في كونها تطرح بطريقة منمقة ومزوقة تجعلها آراءً وردية جدا، وأفكارا جملية جدا جدا، لأنها – في الحقيقة – غالبا ما تكون مريحة جدا جدا جدا. لكن المؤمن لا يجعل مقياسه الأول في الحكم على الأمور وتقدير المسائل هو الكلمات المزوقة والمصطلحات المنمقة، بل يبحث عن الحقيقة الكامنة وراء الألفاظ، والمعاني المستترة خلف المصطلحات، ويهمه أولاً معرفة الحق والاهتداء به ولو كلفه المتاعب. ولذلك يجعل الأصل في التعامل مع المنافقين هو الحذر من الميل إلى آرائهم، قال تعالى: ﴿وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[الأحزاب:48].

3 – التعبئة العامة ضدهم.

لكي نبطل مفعول الدور الذي تتحرك العناصر المنافقة في اتجاهه لابد من تفعيل دور الأمة، لأن الآخر يريد أن يجعل من أجوائها المفتوحة فرصة لدس التضليل وصناعة الأحابيل، وهذا ما يفرض ضرورة تنوير الرأي العام الإسلامي بالوعي الذي يمكنه من إدارك الخطورة الخاصة التي يشكلها المنافقون على الأمة، في عملية غرس وتعميق للفواصل الفكرية التي تمنع دون تداخل العناوين، وتساعد على اكتشاف أصحاب المنطقة الرمادية. بل يجب أن تستمر هذه التوعية لتوجد الحساسية المفرطة اتجاه هذه "الفيروسات" فيما يشبه حالة من العرف العام الذي يحاصر العناصر المريضة ويحكم الطوق حولها، فيدفعها إما إلى التوبة وإما إلى الاختناق.

ورغم أن الإسلام يسعى من خلال المنهجية الخاصة في الصراع مع المنافقين إلى احتوائهم باعتبارهم ظاهرة لا يمكن أن يسلم منها المجتمع الإسلامي، إلاّ أنه في المقابل يحذر بقوة من حالة الاسترخاء التي قد تولدها أجواء التعايش، مما يعني ضرورة الإبقاء على مساحة واسعة على مستوى الفواصل النفسية، فيكون التعايش من موقع التمايز، في خطة ذكية تتجه إلى تفريغ الأوراق التي بيد المنافقين من قدرتها على التأثير، وتنشئ عندهم حالة من البطالة قد تدعو البعض إلى مراجعة الذات.

4 – الحذر من تعاونهم مع العدو.

إن المنافقين هم الأداة الأساسية لاختراق الصف الإسلامي، ويستوي في ذلك من يدخل لهذا الغرض ابتداء (غالبا من الصنف الأول)، ومن يجنده العدو لهذا الغرض بعد أن يكتشف أنه من العناصر الذين ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، والذين يتم التعرف عليهم من خلال المواقف المتأرجحة ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ﴾، لأنها توحي للخبراء بوجود حالة من الاهتزاز النفسي يَعرفون كيف يروّضُون حاصبها ليصبح من عناصر العمل الاستخباراتي.

وبعيدا عن السير في خط الأساليب العاطفية التي تميع مسألة التدين (الإلتزام) وتجعلها مختزلة في بعض المظاهر الشكلية يمكن أن نقول إن الحركة الإسلامية لازالت تعاني إلى الآن من الأثر السام للتعاون القائم بين المنافقين والكافرين، قال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾[المائدة:52].

ورغم أننا لا نستطيع القضاء على النفاق كظاهرة موجودة كان

▪ إن المنافقين هم الأداة الأساسية لاختراق الصف الإسلامي، ويستوي في ذلك من يدخل لهذا الغرض ابتداء، ومن يجنده العدو لهذا الغرض بعد أن يكتشف أنه من العناصر الذين { م مَرَضٌ}، والذين يتم التعرف عليهم من خلال المواقف المتأرجحة.

ولازال يمثلها نوع من البشر على امتداد التاريخ، مما يعني أننا لا نستطيع القضاء على الوجود الفعلي للمنافقين بشـــكل كامل، إلاّ أنه من الممكن جدا أن نَسْلم من المؤامرات والأحابيل التي ينصبها المنافقون للمؤمنين، عن طـــريق تحصين الساحة الإسلامية العامة والمفتوحة بالوعي الذي يساعد على الاكتشاف المبكر لتلك العناصر الدخـــيلة، وبالتوجيه التربوي الذي يوجد حالة من الحساسية اتجاهها، وبالوعي الحركي الذي يستطيع صاحبه أن يفـــرق بـــين المواضيع ذات الطابع العام والتي يمكن تناولها أمام الجميع، والمواضيع ذات الصبغة الخاصة التي تحـــتاج إلى حـــد لا بأس به من التحفظ والاحتياط. أضف إلى هذا كله ضرورة أن تأخذ الجماعات العاملة بالصيغ التنظيمية الكفيلة بغربلة الطفيليات والحيلولة دون تسربها إلى المواقع الحساسة.

لكـــن تجدر الإشارة إلى أن سياسة الحذر ليست هي الموقف الـــنهائي اتجـــاه المنافقين، بل هناك ما هو أكبر من ذلك وهو الجهاد، جهاد المنافقين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُـــنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[التوبة:73]، مما يوحي بالابتعاد عما تعـــارف عليه الناس من أساليب المجاملة الكاذبة التي تتغافل عن كل السلبيات والأخطار المهددة لإيمان الفرد ومصلحة الجماعة، فللحـــلم غايـــة، وللسماحة والتغاضي أجل، ولكل مرحلة من مـــراحل العمـــل ما يناسبها، إضافة إلى أن الاستهداف المباشر لـــبعض العناصـــر المنافقة قد يكون أكثر إيجابية وأبلغ في تحقيق المقصود.

على أن هذا الجهاد لا يصل – حسب رأي جمهور العلماء – إلى حـــد استعمال السيف[1]، بل يكون ببيان علاماتهم، والتحذير مـــن خطورتهم، والكشف العلني لحقيقتهم ليُعرفوا على رؤوس الأشهاد، فيكون الجميع واعيا وعيا كاملا بقوله تعالى:

﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ ♦

▪ أضف إلى هذا كله ضرورة أن تأخذ الجماعات العاملة بالصيغ التنظيمية الكفيلة بغربلة الطفيليات والحيلولة دون تسربها إلى المواقع الحساسة.

▪ لكن تجدر الإشارة إلى أن سياسة الحذر ليست هي الموقف النهائي اتجاه المنافقين، بل هناك ما هو أكبر من ذلك وهو الجهاد، جهاد المنافقين.

1 – هذا هو رأي ابن عباس ﷺ وهو رأي أكثر العلماء، والنبي ﷺ لم يقتل المنافقين رغم علمه بهم عينا، ويبدو لي – والله أعلم – أن المنافقين الذين قـــال بعض العلماء بجواز استعمال السيف معهم هم المنافقون الذين تبثت عليهم أعمال مكفرة ثبوتا شرعيا وارتفعت في حقهم الموانع، بحيث صاروا داخلين تحت أحكام الردة.

عيون أمريكا

أبو عبيد القرشي

لقد أوضحت غزوة نيويورك مدى غفلة الاستخبارات الأمريكية وعدم ملائمة إجراءاتها لحرب سرية حقيقية تخاض رحاها ليس فقط في أرجاء العالم بل وفي العمق الأمريكي كذلك. فبعد فشلها العميق في جمع وتحليل وتوظيف المعلومات المتعلقة بجل هجمات المجاهدين على المصالح الأمريكية طيلة العقد الماضي، لم تفلح الاستخبارات الأمريكية إلى حد الآن سوى في الكذب والدجل والتهويل، وكذلك ربما في تمويل بعض الأفلام الهوليودية المدغدغة لمشاعر الجماهير الأمريكية. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل هذه الحيل المؤقتة كفيلة بحماية أمريكا أم هل سيأتي الوقت الذي ينقلب فيه السحر على الساحر؟.

كانت غزوة نيويورك بحق زلزالا كبيرا لمخابرات أمريكا. فاقت هذه الضربة النوعية في وقعها الهجوم الياباني على بيرل هاربور خلال الحرب العالمية الثانية، الذي رج وقتها البناء الأمني الأمريكي، مما أدى إلى إعادة ترتيب للقدرات الاستخباراتية الأمريكية بشكل كلي. لم تحدث مثل هذه التغييرات بعد ضربات سبتمبر رغم مطالبة المتخصصين والجمهور الأمريكي على حد السواء. ولم تتعد الإصلاحات المرتقبة مجرد الديكور، وذلك ربما بسبب الأسرار العفنة التي تملكها هذه الأجهزة عن القادة السياسيين الأمريكيين ولا سيما المعارضين منهم، مما يجعل بارونات الاستخبارات الذين استحوذوا طيلة الحرب الباردة على دفة القرار الأمريكي – ومن بينهم أصحاب جورج بوش الأب رئيس (CIA) السابق – في مأمن من أية مسائلة جدية.

.بمرور الوقت وازدياد الضغوط، لم تجد الأجهزة الأمنية الأمريكية ما ينقذ ماء وجهها سوى مسلسلات من التلفيق والبهتان. ولعل ما تناقلته وكالات الأنباء من قبض على أفراد يُزعم إنتماؤهم لتنظيم القاعدة في السعودية والمغرب يأتي في هذا السياق. إذ يبدو من خلال قراءة ما وراء السطور والاطلاع على آراء العديد من الخبراء الغربيين والعرب[1]، أن الاستخبارات الأمريكية تبحث عن انتصارات وهمية تجمل بها صورتها داخل أمريكا، وتستعيد هيبتها المتحطمة أمام الشعوب والأمم المستضعفة. لم تجد هذه الاستخبارات سوى وسيلة اللجوء إلى الاستخبارات العربية، التي وجدتها فرصة سانحة لإرضاء الأسياد بإظهار "معارفها" في محاربة الحركات الإسلامية بوسائلها القذرة المعهودة.

1 – من بين الخبراء العرب د.محمد ضريف والصحافي خالد الجامعي و الخبير محمد بريش: انظر جريدة القدس العربي ص 4 العدد 4076 الجمعة 21 حزيران (يونيو) 2002.

لم يكــن مفاجــئا أن تــبدأ حملــة استعادة الهيبة الأمريكية من المغرب. فمعلوم لدى القاصي والداني أن الاســتخبارات المغربــية تم تدريبها على يد الموساد الصهيوني منذ بداية الستينات، أي قبل أن تتحول العمالة للعــدو الصهيوني إلى مودة عربية رسمية، ومنذ ذلك الحين وهذه الاستخبارات تتبع سبل صانعيها حذو القذة بالقذة. وما إلصاق تهم خيالية بالمتهمين السعوديين في المغرب، من بينها التخطيط للقيام بهجمات على باصات ومقاهي، إلا مثال آخر على ولاء هذه الأجهزة للأعداء، ومحاولة جديدة يائسة للنيل من الرصيد الشعبي الهائل الذي يتمتع به تنظيم القاعدة في كل البقاع الإسلامية.

إن لجوء الاستخبارات الأمريكية إلى هذه الخدمات دليل إضافي عــلى العجز القاتل الذي تعاني منه الاستراتيجية الأمنية الأمريكية. فالأســاليب القمعــية العربية لم تؤت أكلها، ولو أفلحت لكانت الحركات الإسلامية انتهت منذ زمن طويل. لكن العكس هو الذي حصــل، والمد الإسلامي يتقدم بفضل الله يوما بعد يوم. وما لظى 11 سبتمبر سوى حصيلة لفشل القمع العربي الذي تحسبه أمريكا اليوم وصفة سحرية.

> ▪ أن الإستخبارات المغربية تم تدريــبها عــلى يــد الموســاد الصهيوني منذ بداية الستينات، أي قبل أن تتحول العمالة للعدو الصــهيوني إلى مــودة عربــية رسمية، ومنذ ذلك الحين وهذه الإستخبارات تتبع سبل صانعيها حذو القذة بالقذة.

لا بــد مــن الإشــارة قبل تحليل أسباب فشل الاستخبارات الأمريكــية، أن هــذه الأخيرة لا تعاني من نقص في الموارد المادية والتقنــية والبشرية، بل العكس هو الحاصل إذ أن إمكانياتها بلغت حــد الــتخمة. فالإحصــائيات الرسمــية تشير إلى أن "المجتمع الاســتخباراتي" كما يسمى في أمريكا، يكلف خزينة الدولة 30 مليار دولار سنويا ويشمل 13 وكالة فيديرالية متخصصة أبرزها وكالة الأمن القومي (NSA) التي تشغل 30000 جاســوس، ومكتــب الاســتطلاع الوطــني (NRO) المتخصص في استعمال الأقمار الصناعية، وكذلك وكالة الاســتخبارات الأمريكية (CIA) التي تبلغ ميزانيتها الرسمية حوالي 3 مليار دولار وتشغل حوالي 15000 موظف مــن بيــنهم 4000 جاسوس أمريكي (ونذكر أن الإحصائية لا تشمل آلاف المخبرين غير الأمريكيين). على أن العديد من المحللين يرون أن الأرقام الحقيقية أكبر من هذا بكثير، بحيث أن الميزانية الفعلية التي تصرفها أمريكا على التجسس تناهز 50 مليار دولار سنويا وأن عدد الوكالات المشتغلة في هذا المجال تناهز 45 وكالة[1].

لكن نعمة توفر الإمكانيات الضخمة تحولت إلى نقمة على الاستخبارات الأمريكية. فالتنافس على المناصب والماديات هو من بين أسباب تهافت أداء الأجهزة الأمريكية. وقد شهد على هذا الكلام شهود من أهلها. فهذه

1 - Special Report: America’s Intelligence Services, *The Economist* April 20th 2002.

إحـــدى موظفـــات (FBI) تقول أمام لجنة التحقيق البرلمانية أن الحفاظ على المنصب هو هدف كل القيادات داخـــل مكتـــب التحقيقات الفيديرالية. لدرجة أن المثل الذي يروج بين الموظفين هو التالي: "أعمال كبيرة = مشاكل كبيرة، أعمال صغيرة = مشاكل صغيرة، لا أعمال = لا مشاكل"[1].

لا يقتصر هذا المنطق على (FBI) ففي مقال لعميل سابق لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA)، يذكر فيه هذا الأخير شهادة لأحد زملائه القدامى المتخصصين بمنطقة الشرق الأوسط، أن الوكالة لا تملـــك أشخاصـــا مستعدين للعيش في جبال أفغانستان والتضحية بشـــهواتهم لسنين طويلة. ووفقا لهذا الشخص فإن عملاء (CIA) يفضـــلون عوضـــا عن المغامرات الصعبة الحفاظ على امتيازاتهم، والتلذذ بالعيش في ضواحي فرجينيا الفارهة[2].

- أنّ الوكالة لا تملك أشخاصا مســتعدين للعــيش في جــبال أفغانستان والتضحية بشهواتهم لســنين طويلــة. ووفقــا لهــذا الشــخص فــإن عمــلاء (CIA) يفضلون عوضـا عـن المغامـرات الصعبة الحفاظ على امتيازاتهم، والــتلذذ بالعــيش في ضــواحي فرجينيا الفارهة.

من جهة أخرى أفاد التقرير الذي أعده المكتب العام للمحاسبة (جي آي أو) الذي يعني بمراقة الجهاز التنفيذي أن وزارة الخارجية الأمريكية بحاجة إلى ملء 1340 وظيفة من الوظائف الدبلوماسية في الـــبلدان "الخطـــيرة" (وأغلبها بلاد مسلمة) والتي يتملص منها الديبلوماســـيون منذ هجمات سبتمبر للمجازفة الكبيرة التي يعنيها العمـــل في مثل تلك الأوضاع. عوضا عن ذلك يفضل هؤلاء الموظفون البلدان الأوروبية لقلة المشاكل والأخطار فـــيها. وإذا علم أن الديبلوماسيين هم رأس حربة المخابرات الأمريكية في كل البلاد، ظهر أن الخلل في عمل هذه الأخيرة مرشح للتفاقم.

الـــترهل البيروقراطي كذلك من بين أسباب الفشل الاستخباراتي الأمريكي. فمكتب التحقيقات الفيديرالي (FBI) الذي أنشئ سنة 1908 من أجل تثبيت دعائم الحكم الفيديرالي الأمريكي والقيام بمهمة شرطة فيديرالية لم يعد صالحا في القرن الجديد. ولا يختلف الوضع كثيرا بالنسبة لوكالة الاستخبارات المركزيـــــة (CIA) التي تأسست سنة 1947 للتجسس في الخارج من أجل حماية المصالح الأمريكية. فقد وجدت هذه الوكالة صعوبة في الـــتخلص من إرث الحرب الباردة، واستمرت على نفس المنوال رغم سقوط الاتحاد السوفييتي. وقد أكدت هـــذه الحقـــيقة تحريات الصحافة والكونجرس الأمريكي التي استنتجت أن الوكالات السالفة الذكر "أدوات

1 - Testimony of Coleen Rowley in front of the Judiciary Committee of the Senate over counter-terrorism, 6th June 2002.
2 - Reuel Marc Gerecht, 'The Counter-terrorist Myth,' *The Atlantic Monthly*; July/August 2001; Volume 288, No. 1; 38-42.

ضـــخمة لتجمـــيع المعلومـــات ولـــيس لتحليـــلها"، لدرجة أن أحد عملاء (FBI) لخص موقف زملاءه في الاستخبارات أمام الهجمات الجهادية بأنهم "لم يكونوا يعرفون ما كانوا يعرفوه"[1].

▪ وأمريكا التي اعتادت على نفس النوع من الأعداء طيلة نصف قرن من الزمان، تفاجأ قادتها هذه المرة بأن العدو مختلف تماما، لا تنفع معه الإجراءات والسياسات والإستراتيجيات المعهودة.

لا يقتصر الأمر على هجمات سبتمبر، فالاستخبارات الأمريكية أبـــدت فشلا واضحا في كشف العديد من جواسيس روسيا (من بينهم عميل (CIA) Aldrich Ames الذي وصل إلى أعلى درجات المسؤولية وسرب أسرار ذات أهمية قصوى، و Harold Nicholson عمـــيل (CIA) كذلك الذي لم يتم القبض عليه سوى سنة 1996 بعـــد عمالـــة دؤوبة لروسيا)، كما أن جواسيس الكيان الصهيوني نخـــروا الجســـم الأمـــني الأمـــريكي بشكل عميق يصعب علاجه (الجاسوس Jonathan Pollard نموذجا).

وجـــاءت ضـــربات 11 سبتمبر لتكون قاصمة الظهر وكاشفة العـــيوب، ظهـــر من جرائها الترهل البيروقراطي للأجهزة الأمنية الأمريكـــية بشـــكل صارخ. لدرجة أن أحد الجنرالات الأمريكيين الكـــبار خرج عن الصمت المتعارف عليه عادة في مثل هذه الحالات، ووصـــف أداء (FBI) بأنه ليس هبوطا طارئا في المستـــوى بـــل أن (FBI) ماضية في مستوى سيء منذ نصف قرن[2].

لهذا يمكن القول أن أهم وأكبر سبب في إخفاق أجهزة التجسس الأمريكية هو بروز عدو مصمم ومبتكر. فتنظيم القاعدة أبان على قدرة هائلة في إدارة الصراع مع أمريكا، مما جعل هذه الأخيرة ترتبك وتصبح في حيرة مـــن أمرها. وأمريكا التي اعتادت على نفس النوع من الأعداء طيلة نصف قرن من الزمان، تفاجأ قادتها هذه المرة بأن العدو مختلف تماما، لا تنفع معه الإجراءات والسياسات والاستراتيجيات المعهودة.

بعد دراسات عميقة تبين لاستراتيجيي أمريكا أنهم قد يكسبون معارك صغيرة لكنهم يواجهون خطر الهزيمة في هذه الحرب الطويلة[3]. والسبب أن نواحي الاختلاف الكثيرة للغاية تستدعي تغييرا كاملا وشاملا في تفكير وعمل الأجهزة الأمنية والعسكرية الأمريكية.

من بين الاختلافات بين أعداء أمريكا بالأمس واليوم الأمور التالية:

---

1 - See The *New York Times,* 9-10 June 2002.

2 - Lieutenant General William E. Odom, USA (ret.), 'Modernizing Intelligence: Structure and Change for the 21st Century,' National Institute for Public Policy, Jan 2002.

3 - James W. Harris, 'Building Leverage in the Long War: Ensuring Intelligence Community Creativity in the Fight against Terrorism,' Policy Analysis No. 439 May 16, 2002.

● من الناحية التنظيمية يختلف المجاهدون عن أعداء أمريكا الآخرين بأن تنظيمهم شبكي معقد، بينما تستعمل الجهات التي تواجهها أمريكا في العادة تنظيما هرميا رسميا.

● أمـــا فـــيما يخص الولاء، فخلافا لأعداء أمريكا السابقين الذي يكون ولائهم لنظام أو حكومة، فإن ولاء المجـــاهدين لله ورسوله، وهو المبدأ الذي يشاركهم فيه الملايين من أبناء الأمة الإسلامية مما يضمن بقاء الشعلة متوقدة والسير مستمرا.

● مـــن حيث التحالفات فإن أعداء أمريكا كانوا يتحالفون في العديد من الأحيان وفق مصالح تتغير من وقت لآخر، أما التحالفات الإسلامية والمبايعات على الجهاد فإن الملاحظ أنها تدوم طويلا ولا تتعرض للتغيير.

● فـــيما يتعلق بالضبط والسيطرة، كانت الجهات المعادية لأمريكا تركز القوة في قطاع ما يتكلف بالسيطرة على باقي القطاعات. لكن المجاهدين يتعاملون بعقلية لا مركزية لا تسمح لأمريكا أبدا بالقيام بضربات قاضية ضدهم.

● بالنســـبة لـــلخدعة في الحرب، لم يكن من الممكن لخصوم أمريكا خداعها في أغلب الأحيان بسبب تحجر التنظـــيم الهـــرمي وقلة هامش المناورة. أما المجاهدون فيعملون بنصيب وافر بحديث النبي صلى الله عليه وسلم القـــائل "الحـــرب خدعـــة"، ولذلك فإن أمريكا لم تستطع فك رموز الاستراتيجية الجهادية لأنها تأخذ ألوانا وأشكالا مختلفة تجعل أمكر عقول أمريكا حيارى.

● مـــن حيث تطوير العقائد العسكرية، نجد أن الكثير من أعداء أمريكا قاموا بذلك وفق دراسات نظرية وتجارب تاريخـــية. ولذلـــك غالـــبا ما تبقى تلك العقائد لمدة طويلة تسمح للعدو بمعرفتها والتهيء لمجابهتها. بينما حرص المجاهدون على القيام بذلك وفقا للتجارب العملية والنتائج الميدانية، مما يعني أن العقيدة العسكرية الجهادية تشهد تطويرا مستمرا يمنع أمريكا من معرفتها بدقة، ومن تم تدريب جنودها للتصدي لها بشكل حاسم ونهائي.

> ▪ إن لجـوء الوكـــالات الأمريكـــية إلى المخابـرات العربـية سيصـيب عـيون أمـريكا بعاهـة مسـتديمة جديدة... العمى.

أثـــار تعـــثر الاستخبارات الأمريكية جراء غزوة نيويورك غضب العديد من القطاعات الشعبية الأمريكية، التي لم تفهم ما فائدة إنفاق عشـــرات الملايير من الدولارات على أجهزة لا تتمكن من منع مثل هـــذه الهجمـــات. وقد كالت هذه القطاعات العديد من الاتهامات الحادة لهذه الأجهزة، لدرجة أن أحد الكتاب نعتها بالعوراء.

أمـــا اليوم فيبدو للعديد من المراقبين أن الوضع سيزداد سوءا بمرور الوقت. وذلك لأن لجوء الوكالات الأمريكية إلى المخابرات العربية – ذات العقلية اللائقة بالمتاحف البولشفية– سيصيب عيون أمريكا بعاهة مستديمة جديدة... العمى.♦

من مشكاة النبوة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

"مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المرءِ تَرْكُه ما لا يعْنيه "

من كلام السلف

قـال الحسـن البصري لرجل حضر جنازة: "أتراه لو رجـع إلى الدنيا لعمل صالحا؟ قال : نعم. قال: فإن لم يكن هو فكن أنت".

أقوال بدون تعليق

صـرح وزيـر التعاون الإقليمي الصهيوني روني ميلو: "بأن منطقة للتجارة الحرة مع الأردن تقام في هذه الأيام بمنطقة وادي عربة".



قـال الخـبير في الشؤون الديموغرافية البروفسور سير جـيودي لابارغولا: "إن الهجرة إلى ومن آل صهيون سـتكون سـلبية، بمعنى أن عدد اليهود الذين يتركون البلاد سيكون أكثر من عدد اليهود القادمين إليها"

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: 9)

هل تعلم ؟

كيف تكشف المراقبة ؟

1 – القيام بمسح أمني للمنطقة.

2 – الاستقصاء عن أي ساكن جديد.

3 – الانتـباه إلى السـيارات التي تقف لفترات طويلة في المنطقة.

4 – الانتباه إلى الأشخاص الذين يقفون لفترات طويلة في المنطقة.

5 – الانتـباه إلى الذين يبنون علاقات وصداقات جديدة مع أهل المنطقة.

6 – الانتـباه إلى أي مؤسسة أو كشك أو بسطة تفتح بشكل مفاجئ في المنطقة.

7 – الانتباه إلى الأماكن المشرفة.

من شعر الحماسة

كرهت عيش النفـاق — كرهت عيش الدجـل
كرهت عيش السهول — أريد عيـش الجبـل
إيمان قلبي ضـعيف — دنيـاي صارت ملـل
أمـاه أرجو جهـادا — لا تحـرميني الأمـل
أمـاه لا تعذلـيـني — ماذا يفيد العـذل
أمـاه لا تمنعيـني — بالدمع أو بالقبـل
أمـاه هيا اتركيـني — قد حان وقت العمـل

إبراهيم الغامدي

العمليات الإستشهادية
ونهاية الدجل السياسي

أبو أيمن الهلالي

مـــنذ عهـــد قـــديم، شكلت فلسطين مركز اهتمام وطمع من طرف الدول الغربية، نظرا لمكانتها الدينية، وموقعها الجغرافي المتميز، إضافة إلى أهميتها العسكرية والاقتصادية، والحروب الصليبية خير مثال على ذلك.

وفي المقابل، كانت شاهدة على وحدة مصير الأمة الإسلامية أمام الاحتلال الأجنبي وخطورته على وجودها الحضاري، وحركة الإمام صلاح الدين الأيوبي الكردي المسلم خير مثال على ذلك.

هـــذه الأطماع لم تتوقف، ولن تتوقف حتى تتوحد الأمة، وتمتلك كل مقومات القوة (الإيمانية والعسكرية والأمنية والسياسية...) لإرهاب العدو وردعه، و استراتيجية الجهاد والاستشهاد أحد أهم هذه المقومات.

لذا، فلقد سعت الدول الغربية إلى زرع الجرثومة الصهيونية في قلب الأمـــة الإســـلامية، والتي تعتبر جزءا من مشروعها، ومن الصعب فصل أحدهمـــا عـــن الآخر من حيث البنية والتوجهات والمصالح، وعلاقة آل صهيون بأمريكا مثال واضح على هذه الحقيقة.هذا الأمر/الأطماع جعل نابلـــيون يطلـــق مشروع إقامة دولة يهودية في فلسطين في أبريل/نيسان 1799، أي قـــبل مـــيلاد الحركة الصهيونية، والذي فشل بعد هزيمته في معـــارك عكا وأبي قير، مما جعله يتجدد مع بريطانيا من خلال تشجيع الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، لإقامة هذا الكيان اللقيط الذي ينسجم مع المصالح الاستعمارية البريطانية، ليكون مركزا لسيطرتها على المنطقة ومقدراتها. ولقد بدأ تنفيذ هذا المشروع من خلال إنشاء قنصليتها في القـــدس عام 1838 – وهي أول قنصلية غربية –،تحت عنوان حماية الأقليات الدينية/اليهودية في فلسطين،كما شجع أكثر احتلال بريطانيا لمصر عام 1882 ثم اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 في التفكير الجدي والتخطيط الاستراتيجي اتجاه فلسطين.

▪ بعد بريطانيا، تحول المشـــروع الصـــهيوني إلى الـرعاية الأمريكـية، وهـذا يعـني اعـتماد آل صـهيون في وجودهـم عـلى دعـم الـدول الكـبرى المسـيطرة والصاعدة.

بعـــد بريطانيا، تحول المشروع الصهيوني إلى الرعاية الأمريكية، وهذا يعني اعتماد آل صهيون في وجودهم على دعم الدول الكبرى المسيطرة والصاعدة، وليس دولة كبيرة بعينها التي قد تضعف أو تسقط في يوم من الأيام.

إزاء هــذه الأوضـــاع عرف العمل من أجل تحرير فلسطين اختلافا كبيرا في مراحله التاريخية، والتي كانت محكومة دائما بالمعادلة السياسية العالمية، وموازين القوى القائمة، إلى أن وصل إلى مرحلة التوازن الاستراتيجي والسياســـي مـــع انتفاضـــة الأقصى وغزوة نيويورك المباركة، بحيث بدأت الأمة تفيق من الغيبوبة التي كانت تعيشـــها، و أخـــذت زمـــام المبادرة قاطعة بذلك الطريق على العملاء والمرتزقة من حكام وعلماء ومثقفين وسياسيين...، على أمل أن تعمم إنشاء الله في سائر البلدان الإسلامية.

وعلـــيه، تـــبخر ما يمكن أن نصطلح عليه ب"الدجل السياسي" الذي كان يمارسه العدو بمساعدة عملائه، بسبب العمليات الجهادية والاستشهادية التي أصابت العدو الصهيوني والأمريكي في مواقع ضعفه، والتي لم تكن تدور في خلده، حيث بدأ يتوعد كعادته ظانا أنه بهذا الأسلوب سيرعب الأمة المجاهدة، وفي نفس الوقت يبكي ويســـتنجد، مســـتخدما كل ما يملك لإيقاف نزيفه الإقتصادي والسياسي والعسكري والأمني، بدءا بالعميل العـــربي/الحـــاكم، ووصولا إلى الشخصيات الفلسطينية المشبوهة، ومن ضمنها حنان العشراوي (عضو المجلس التشـــريعي)، وســـري نسيبة (مسؤول ملف القدس)، وصالح رأفت (الأمين العام لحزب فدا الفلسطيني) والتي ترتـــبط بشكل أو بآخر بالمصالح الغربية والصهيونية، التي دعت يوم الأربعاء 19/06/2002 إلى وقف العمليات الاستشـــهادية لأنها في نظرهم تعطي المبررات للعدو في شن حربه العدوانية، وأن هذه العمليات ليست سوى تكريس للبغض والحقد بين الشعبين وتعميق الهوة.

ســعيا مـــنا في توعـــية الأمـــة، وتـــنويرها لفهم ما يجري حولها، وتحذيرها في نفس الوقت من الدعوات المشـــبوهة/التطبيعـــية الـــتي كانت وما زالت تشكل العقبة الرئيسية في مشروع تحرير فلسطين وسائر البلاد الإســـلامية، نلقـــي الضـــوء عـــلى بعض القضايا التي ستساهم بإذن الله في دحض شبهات "مدرسة الدجل السياسي"، والتي:

أولا – لماذا التركيز عل فلسطين:

إن تركيز الأعداء على فلسطين كان من أجل الأهداف التالية:

* إيجاد حالة من التفكك والانقسام في المنطقة العربية والإسلامية،
* إنشاء دويلات مصطنعة تابعة لتلك الدول الاستعمارية وخاضعة لها،
* محاربة أي نوع من أنواع الوحدة الفكرية أو السياسية أو الروحية أو التاريخية،
* إيجاد حليف استراتيجي للغرب،
* استغلال خيرات الأمة و السيطرة عليها...

ثانيا – استراتيجية العدو القديمة/الجديدة:

لكـــي لا ننخدع بالعدو وبالدعوات المشبوهة التي يطلقها بعض من بني جلدتنا، يجب أن ندرك جيدا فكر العدو السياسي واستراتيجيته، والذي سيساعدنا في فهم خطط شارون وغيره من الصهاينة، الذين يشكلون امتدادا للحركة الصهيونية العالمية.

▪ لكي لا ننخدع بالعدو وبالدعوات المشبوهة التي يطلقها بعض من بني جلدتنا، يجب أن ندرك جيدا فكر العدو السياسي واستراتيجيته، والذي سيساعدنا في فهم خطط شارون وغيره من الصهاينة، الذين يشكلون امتدادا للحركة الصهيونية العالمية.

لذا فإن القضية الجوهرية عند الكيان الصهيوني، والهاجس الوحيد الـــذي ســـيطر عليه في بداية تشكله، وما زال يسيطر عليه، هو الـــتواجد الفعـــلي والقوي في فلسطين المحتلة، أي بمعنى يجب أن يشكل الأكثرية وأن يحصلوا على معظم الأراضي، وهذا ما جعل استراتيجية الاستيطان وإقامة المستوطنات لا تتوقف ولن تتوقف إلا بالعملـــيات الجهادية والاستشهادية وليس بالمفاوضات كما يدعـــي المطبعون، إضافة إلى هدم البيوت الفلسطينية تارة بحجة العملـــيات وتـــارة بحجة أنها غير مرخصة من طرفه...، وأيضا اســـتحالة عـــودة اللاجـــئين بالمفاوضات، ويمكن ملامسة هذه الحقائق وغيرها من خلال أقوال وتصريحات الأعداء والتي:

* أكد هرتزل في يومياته: "يجب أن نستخلص ملكية الأرض التي ســـتعطى لـــنا، ولكن باللطف والتدريج، وسنحاول أن نشجع فقـــراء الســـكان على النزوح إلى البلدان المجاورة، وذلك بتأمين أشغال لهم هناك، ورفض إعطائهم أي عمل في بلادنا "وهذا يعني أن جوهـــر المشروع الصهيوني يرتكز على الاستيلاء على الأرض من أهلها وإعطائها للمهاجرين اليهود، وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم.

* يقول حاييم وايزمن (الحركة الصهيونية): "أنه لا يمكن إنشاء الوطن القومي بدون أرض ورجال" وهذا يعـــني توفير مقومات الوطن من أرض (الاستيلاء على الأرض وبناء المستوطنات) ورجال (تشجيع الهجرة) ومقتضياته (قتل الفلسطينيين وتهجيرهم..).

* قـــال بـــن غوريـــون: "إذا لم نوسع مساحة استيطاننا فإن جهودنا السياسية مع بريطانيا – بغض النظر مـــــدى تأثيرها – سوف تقودنا إلى لا شيء إن خلق الأمر الواقع هو القوة السياسية الأكثر تأثيرا" وهذا يعني أن الهدف السياسي يتمثل في إيجاد واقع عملي على الأرض.

* أكــد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا عندما صدر تصريح بلفور: "أن فكرة تقييد الهجرة اليهودية لم تخطر على بال أي من أولئك الذين اشتركوا في رسم السياسية، لأن ذلك يعد ظلما وغدرا للشعب الذي لجأنا إليه" وهذا يعني تقاطع المصالح بين بريطانيا وآل صهيون، ونفس الأمر يحصل الآن مع أمريكا، ويمكن ملامسة ذلك في تصريحات بوش الأخيرة بشأن شارون (رجل سلام)، والكيان الصهيوني (حقه في الأمن)، والهجمات الصهيونية على الأبرياء (الدفاع عن النفس)، والسلطة الفلسطينية (الحارس للصهاينة)، الأعمال الجهادية (إرهاب)...

ثالثا – بعض نتائج أسلو/الخيانة:

يمكن تكثيفها في النقاط التالية:

* إعطاء المشروعية للمحتل الصهيوني في إقامة دولته على أرض فلسطين، وحقه في العيش بأمن وسلام.

* التخلي عن التسمية التاريخية لفلسطين، وتقزيمها في بلدية عرفات.

* التخلي عن خيار المقاومة واعتباره إرهابا.

* تحويــل كــل مقــاوم إلى إرهابي، مما يستوجب على السلطة نهج سياسة القضاء عليه، سواء بالقتل أو الاعتقال...

* تعديل الميثاق الوطني وخاصة القضايا التي تتعلق بالمقاومة ضد الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية.

* التخلي عن حكم الدولة رغم إصرار العميل عرفات على أن ما جرى هو خطوة نحو إعلان تلك الدولة الوهمية.

* المرجعية في القضية الفلسطينية وهي المفاوضات والاتفاقات المبرمة من العدو الصهيوني، وهذا يعني عمليا حرمان العميل عرفات من الالتجاء إلى القانون الدولي لأنه تم استبداله باتفاق أسلو/الخيانة.

* تصفية قضية اللاجئين .

* تحويل بلدية عرفات إلى حارس أمين للكيان الصهيوني.

* معانقة العدو وإطلاق النار على المقاومين.

رابعا – سياسة السلطة:

خوفا من اكتشاف حقيقتها من طرف المخلصين من حركة فتح، وأيضا من الشعب الفلسطيني المجاهد قاهر آل صــهيون، ومحاولة منها لاستيعاب الشارع الذي صدم بنتائج أسلو/الخيانة، ومساهمة منها في التمويه، وتلبــيس الحقــائق على المخلصين، الذي يؤدي إلى الارتباك في تحديد الموقف السليم والصحيح اتجاهها، اتبعت السلطة سياسة متناقضة ترتكز على محورين:

* الترويج لسلام الشجعان وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

* رفض الاحتلال والإصرار على خيار الانتفاضة والمقاومة، وهدا ما جعلها تنخرط في الانتفاضة، لتستوعبها فتجعل منها ورقة سياسية ترتزق بها، أما الحقيقة التي لا تحتاج إلى بيان والإنسان البسيط يدركها بحكم الواقع والتجربة، وهي أن السلطة الفلسطينية باعت فلسطين وشعب فلسطين مقابل مصالح ذاتية صرفة، وهذا ما ساهم الإرهاب الصهيوني في تجليته أثناء اجتياحه لمناطق الحكم الذاتي، وقتله وتشريده للأبرياء وإرغام العميل عرفات على مباركة أعماله الإجرامية واعتقال المقاومين والتعاون معه في إبعاد الآخرين.

خامسا – شبهات المطبعين:

دعت شخصيات فلسطينية بارزة (من ضمنهم العشراوي) إلى وقف العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين لأنها تزيد من أعداء السلام وتعطي المبررات للاستمرار في شن الحرب العدوانية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، كما دعت الذين يقفون وراءها إلى مراجعة حساباتهم.

بداية نقرر حقيقة يعرفها الكل وهي أن الشعب الصهيوني في حالة تجنيد مستمرة، أي جيش الصهيوني جيش شعبي، إضافة إلى أنه محتل لأرض فلسطين.

وحتى إذا سلمنا جدلا بوجود أبرياء غرر بهم داخل الكيان الصهيوني، فإننا ندعوهم إلى مغادرة فلسطين فورا، لأن بقائهم يعني إصرارهم على الاحتلال. وأما أن العمليات تعطي المبرر للكيان الصهيوني بمواصلة عدوانه على الشعب، والاستيلاء على الأرض، إضافة إلى هدم المنازل وقطع الأشجار... فكلام غير صحيح وغير واقعي وينم عن جهل كبير بحقيقة الدور الصهيوني أو عمالة له، لأن السؤال المطروح: متى توقف العدو الصهيوني عن قتله للأبرياء وإقامة المستوطنات وتهجير السكان؟ أليس وجوده في أرض فلسطين دليل على هذه الحقيقة؟.

▪ وحتى إذا سلمنا جدلا بوجود أبرياء غرر بهم داخل الكيان الصهيوني، فإننا ندعوهم إلى مغادرة فلسطين فورا، لأن بقائهم يعني إصرارهم على الاحتلال.

إن الحقيقة التي يجب أن يعلمها الكل، وهي أن الهجرة والإستيطان تشكل المحور الرئيسي للحركة الصهيونية، لأنها تدفع بالتوسع لاستيعاب المزيد من المهاجرين وزرعهم في فلسطين، أي أن آل صهيون لن يتوقف عن بناء المستوطنات وقتل الشعب الفلسطيني تحت أي ذريعة، لأن هذا الأخير يشكل معوق كبير لمشروعه التوسعي.

إضافة إلى أن الحركة الصهيونية تعتبر الهجرة بالنسبة لليهود مسألة مقدسة ولها بعد ديني في حياة اليهود، وهذا المفهوم يأخذ بها حتى داخل الحركات العلمانية الصهيونية، والدليل هو ما صرح به أول رئيس وزراء

آل صـــهيون ديفيد بن غوريون (علماني)حيث يقول: "إن اليهود الذين يعيشون خارج الكيان الصهيوني (إسرائيل في الاصطلاح السياسي) كفار، ويعرضون كل يوم لنقض الفرائض الدينية"

أما أن هذه العمليات تزيد من أعداء السلام، فهذا جهل كبير (أو عمالة) بكيفية نشوء هذا الكيان، بحيث نجد معظم الدول الغربية ساهمت في إقامته بما فيه الأمم المتحدة، لأن أداهم الرئيسية في المنطقة.

وبالمناســبة نقــول لمدرسة السلام/الخيانة أين كنتم، وأين أنتم الآن من القتل العشوائي الذي يمارس ضد الشعب الأعزل؟، ونقول لهم إن العمليات الجهادية والاستشهادية هي التي ردت بعض الاعتبار لهذه الأمة، وأما كل الاعتبار سيحصل عندما تنخرط كل الشعوب في المعركة، وهي وسام شرف يفتخر بها كل حر، لأنهــا هي وحدها سترغم قطعان المستوطنين على مغادرة فلسطين بإذن الله سبحانه وتعالى، ونقول أيضا للأمة الإسلامية بأسرها بأن تعد العدة وتجند نفسها لمطاردة الصهاينة أينما تواجدوا، طبعا مع حلفائهم من الأمريكيين وعملائهم...

سادسا – المراهنة على خطة بوش:

إن بـــوش /أمريكا يرتبط مصيريا بالكيان الصهيوني، وأن العلاقة بينهما استراتيجية، لذا من غير المعقول أن يلتجأ إليه، أو يراهن عليه، لأنه وبكل بساطة عدو للشعب الفلسطيني.

وحـــتى إذا ســـلمنا بوجود خطة لبوش الغبي حول ما يصطلح عليه بالسلام/الاستسلام، فإنها ستصب في المصلحة الصهيونية، لأن عنوانها الرئيسي والمحور الذي ستدور عليه يكمن في حماية الكيان الصهيوني لا أقل ولا أكثر، ولا علاقة لها بمصلحة الشعب الفلسطيني، وستدفع الطرف الضعيف/العميل إلى التسليم بالوضع القـــائم مرحليا حتى تتهيأ الأجواء المناسبة ليواصل العدو الصهيوني استيلائه على الأرض، وقتل ما تبقى من الشـــعب المجاهد، أي بعبارة أخرى إذا تم الاتفاق على الهدنة، فإنها ستكون بمثابة"استراحة المحارب" بالنسبة للصهاينة، لترتيب أوضاعهم العسكرية والأمنية، وفرصة لترويض الشعب الفلسطيني وتركيعه، وإزالة العقبة الرئيسية والمتمثلة في المقاومين الأحرار.

وخـــتاما، ندعـــو الأمة إلى أخذ الحذر والحيطة من الدعوات الملغومة التي يطلقها من حين إلى آخر بعض المطـــبعين، وعلـــيها ألا تسقط خيار الجهاد والمقاومة، وعلى وجه الخصوص سلاحها الفتاك الذي يدخل الرعـــب في قلـــب العـــدو بمجـــرد ذكره أو سماعه (وتكفي شهادة المستوطنين)، أي العمليات الجهادية والاستشـــهادية، لأنها الموت بعينه بالنسبة لأعدائنا. كما ندعوها إلى الضرب، وبأيادي من حديد كل من تسول لـــه نفسه بتسويق البضاعة الصهيونية، وأن تستمر في جهادها حتى النصر أو الشهادة إنشاء الله. ◆

بيعة العقبة "الثالثة" / 4

أبو سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

فبعد أن وقفنا عند بعض بنود بيعة عقبة القتال، ومنها السمع والطاعة في المنشط والمكره والنفقة في العسر واليسر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقلنا بأن البندين الأولين يتعلقان بالتنظيم الداخلي للتجمع الإيماني حيث يساهم في تقوية الأواصر بين القيادة والقاعدة كما يساهم في تقوية علاقة المؤمن بربه، وهما بمثابة الدليل على حقيقة إيمانه وانتمائه لهذا الدين. أما البند الثالث الذي يتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو التعبير الخارجي والتطبيق العملي خارج دائرة التجمع، ومحاولة تجسيد تعاليم الدين باليد واللسان بإزالة كل العقبات المادية والمعنوية.

ونقف اليوم مع البندين الأخيرين من هذه العقبة وهما:

أولاً: أن تقولوا في الله، لا تخافوا في الله لومة لائم

▪ لا يكفي أن يدّعي المرء الإيمان بمبادئ معينة ثم يتوارى عن الأنظار ولا يساهم في نشر ما يؤمن به أو على الأقل يدفع كل الشبهات والاعتداءات التي من شأنها أن تطالها لتشويهها أو تمييعها أو القضاء عليها.

لا يكفي أن يدّعي المرء الإيمان بمبادئ معينة ثم يتوارى عن الأنظار ولا يساهم في نشر ما يؤمن به أو على الأقل يدفع كل الشبهات والاعتداءات التي من شأنها أن تطالها لتشويهها أو تمييعها أو القضاء عليها، ويظل المرء في صراع دائم مع الجهات المعادية لكي تبقى هذه المبادئ هي الغالبة.

وهذه القاعدة تنطبق – من باب أولى – على المؤمن، لأنه بالإضافة إلى حرصه على نشر دينه ومبادئه ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[الصف: 9] فإنه يسعى إلى التقرب إلى الله تعالى ونيل رضاه والفوز بأعلى الدرجات يوم القيامة، ويتحقق ذلك بالجهر بهذا الحق الذي يحمله ولو أدى ذلك إلى استشهاده. "سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه فقتله".

فما أصعب قول كلمة الحق في محيط لا يكون لك فيه نصير، بل

كل من حولك ضدك، فالمرء حريص على مكانته وسط الناس، ويحاول تفادي كل ما من شأنه أن يعكر صفاء الأجواء بينه وبين معارفه ومحبيه، فيدور مع أهواء القوم حيث دارت ولا يأبه أوافقت هذه الأهواء أم تصادمت مـــع مـــبادئه ودينه، حسبه أن يُبْقِيَ على هذه المودة والمكانة بين الناس حتى وإن كان الثمن هو التضحية بهذه المبادئ التي يحملها.

ولكـــن حينما يدرك المؤمن القيمة العظيمة التي ينالها حين يجهر بالحق، وحينما يمتزج هذا الحق بكل كيانه ويـــتمكن من قلبه وعقله وجوارحه، فإنه يستهين بكل العواقب ويستصغر كل العقبات، ويمضي قدماً في بيان هذا الحق ونشره.

ومن الأسباب التي تحجم المؤمن عن قول كلمة الحق هو خوفه من لومة اللائمين، مثل قولهم: ما شأنك أنت بمـــا نفعل؟ من طلب منك أن تتدخل في شؤون غيرك؟ لماذا لا تهتم بشؤونك وتترك غيرك يفعل ما يشاء؟ هل تســـتطيع أن تغير الواقع وحدك؟ وغيرها من عبارات التثبيط والاستهزاء والتقعيد عن أداء واجب الجهر بالحق وقول كلمة الحق في المكان والزمان المناسبين.

والمؤمـــن حيـــنما يقرر القيام بواجب قول الحق، فإنه لا يضع في حساباته ضرورة استجابة الناس أو كسب مدحهـــم ورضـــاهم أو الخوف من قدحهم وغضبهم، إنما يقوم بذلك إرضاء لله تعالى وحده وإيماناً منه بأنه واجب لابد أن يقوم به، ولا يخاف في ذلك لومة لائم. والله سبحانه هو الذي يبارك في وقفته وقولته فيفتح بها قلوب أناس ويغلق بها قلوب آخرين، فترى بعض الناس يسارعون إلى الاستجابة لداعي الحق بينما ترى آخرين يعقدون العزم على مواصلة العناد ومحاربة الحق.

فكـــم مـــن كلمة حق قلبت موازين كثيرة وغيرت مجريات أحداث عديـــدة، فالمؤمن الصادق لا ينبغي له التردد بالجهر بالحق في الموقع والزمن المناسبين. كما أن الذي يجهر بالحق و لا يخاف في ذلك لومة اللائمـــين يجعل الله له مكانة سامية بين الناس ويكسب هيبة ورفعة حتى بين الأعداء، في حين تجد الذي يدهن أهل الباطل أو يخاف من الجهر بالحق لا قيمة له على الإطلاق ولا يُأبه لكلامه.

> ▪ فكم من كلمة حق قلبت موازين كثيرة وغيرت مجريات أحداث عديدة، فالمؤمن الصادق لا ينبغي له التردد بالجهر بالحق في الموقـــع والـــزمن المناسبين.

والواقع الذي نعيشه خير شاهد على هذا، فانظر إلى الفرق الكبير بين عـــلماء وخطـــباء وقيادات الجماعات أو التنظيمات الإسلامية الذين يواجهون هذه الأنظمة المرتدة أو الكافرة في بلداننا، ويبوحون بالحق كـــاملاً غير ناقص، كلمات مدوية تزعزع عروش الطواغيت وتوقظ الغـــافلين مـــن غفوتهم وتشحذ همم المخلصين للقيام بواجباتهم تجاه

ديـــنهم، فهؤلاء المجاهدون الصادقون تراهم مرهوبي الجانب من قبل الأعداء ويُحسب لكلامهم ألف حساب، يترقبون كلماتهم وتصريحاتهم ترقب الخائف الوجل، تحسباً لكل طارئ، بينما ترى أولئك الذين يترددون على عتـــبات القصور ويطمعون في الفتات وفي عرض من الدنيا قليل، فيخلطون عملاً صالحاً بآخر سيئاً، يحرِّفون الكـــلم عـــن مواضعه، يُدهنون في الحق، فلا تجد لهم أي قيمة تُذكر لا عند الناس ولا عند هؤلاء الطواغيت أنفســـهم. وقـــد شبه الله تعالى هؤلاء بالكلاب في قوله تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف:176]



▪ فالإســلام لم يــؤت إلا من قبل هــؤلاء المنهزمين الجبناء، وما تمكن الطغاة من شعوبنا إلا بسبب تخلي علمائنا وخطبائنا عن قول كــلمة الحـــق في وجـــوه هــؤلاء الحكــام وفي وجـه كل الفاسـدين، ولو أنهـم فعلوا ذلك لقذفوا الرعب في قلوب الظالمين ولاقتدى بهـم أبـناء الأمـة جمـيعاً ولـتحولوا إلى حـراس آمـنين علـى هـذه العقـيدة الـتي عبث بها هؤلاء المجرمون.



إن الأمـــة بحاجة – أكثر من أي وقت مضى – إلى من يقول في الله كلمة الحق كاملة، دون مداراة ولا التواء، لأنها بحاجة إلى من يذكرها بدورها الريادي لقيادة البشرية، ولأن الأعداء قد ظنوا أنهم نجحوا في تخدير هذه الأمة وإسكات صوت الحق فيها، فليخرج الدعاة إلى الله فـــرادى وجماعـــات ليجهروا بالحق وليعلنوا براءتهم من الشرك ومن هـــؤلاء المـــرتدين وقوانينهم الكفرية، وليعلنوا ولاءهم لله ولرسوله وللمؤمنين المجاهدين في كل مكان، وليرفعوا راية التوحيد عالية خفاقة عـــلى كل الرايات الجاهلية في الساحة، ولا يداهنوا أو يدهنوا، ولا يركنوا إلى الذين ظلموا بحجة التدرج في تبليغ الحق، أو كسب عطف هؤلاء المجرمين ورضاهم على حساب الحق المبين.

فالإسلام لم يؤت إلا من قبل هؤلاء المنهزمين الجبناء، وما تمكن الطغاة من شعوبنا إلا بسبب تخلي علمائنا وخطبائنا عن قول كلمة الحق في وجـــوه هؤلاء الحكام وفي وجه كل الفاسدين، ولو أنهم فعلوا ذلك لقذفـــوا الرعـــب في قلـــوب الظالمين ولاقتدى بهم أبناء الأمة جميعاً ولـــتحولوا إلى حـــراس آمنين على هذه العقيدة التي عبث بها هؤلاء المجرمون، فحولوا أسود الأمة إلى أرانب.

إن الأمـــة – بجميع شرائحها – بحاجة إلى العمل بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ [الأحزاب: 39] وقول رسول الله ﷺ للأنصار يوم العقبة الثانية:

"وأن تقولـــوا في الله، لا تخافوا في الله لومة لائم"، ومعلوم أن الخطاب عام لكل المسلمين، وليس لطائفة معينة فحســـب، وبهـــذا تتميز أمة الإسلام عن سائر الأمم، كونها مكلّفة ومسؤولة كل على حسبه: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

ثانياً: أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم، وأبناءكم، ولكم الجنة.

قد يقول قائل – لأول وهلة – هذا البند لا يعنينا ولا يمكن تطبيقه اليوم، وكيف يمكننا ذلك ورسول الله ﷺ قد غاب عنا بجسده وروحه، فكيف يا ترى نستطيع أن ننصره ونمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأهلينا؟

أقول: إن قيمة رسول الله ﷺ مرتبطة بالرسالة التي جاء من أجل تبليغها، وليست القيمة لشخصه وذاته، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران]، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح 29]، فما دامت الرسالة ماضية وحاضرة في النفوس فإن صاحبها حي وحاضر كذلك، وعليه فإننا مطالبون بنصرة الدين الذي جاء به والذب عن سنته.

ولن يمكننا نصرة رسول الله إلا بنصرة دينه، وهذا بدوره لا يمكن تحقـــيقه إلا إذا كـــان رســـول الله أعز علينا من أنفسنا وأزواجنا وأولادنا وأموالنا، أما إذا كان العكس فلا ينبغي أن نعتبر أنفسنا من أنصار الله وأنصار رسوله.

كمـــا أن حبـــنا لرســـول الله ﷺ ينبغي أن يتجلى في تقديم أقواله وأوامـــره على أهوائنا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُـــولِهِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَـــرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات].

وهذه هي النصرة الحقيقية التي ينبغي أن نفهمها ونعيها ونطبقها في واقعنا، لكي نجسد بنود هذه البيعة المتجددة، وهذا ما فعله بالضبط الأنصـــار الأوائل حينما انتقلوا من عالم الجاهلية إلى عالم الإسلام، فجسدوا هذه البنود خير تجسيد في حياتهم الفردية والجماعية.

ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى نصرة دين الله وسنة نبيه ﷺ، وذلك لننســـف كل مؤامرات الأعداء التي تسعى إلى إبعاد المسلمين عن هذا المثل الأعلى من حياتهم، ويحاولون إيجاد بدائل عنه – أشخاصاً



▪ فالإسلام ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى نصرة دين الله وسنة نبيه ﷺ، وذلك لننسف كل مؤامرات الأعداء التي تسعى إلى إبعاد المسلمين عن هذا المثل الأعلى من حياتهم، ويحاولون إيجاد بدائل عنه – أشخاصاً ومناهج – لإبعادهم عن طريق الخلاص، أو تركهم هائمين تائهين، لا ديناً نصروا ولا دنيا أصابوا.



ومناهج – لإبعادهم عن طريق الخلاص، أو تركهم هائمين تائهين، لا ديناً نصروا ولا دنيا أصابوا.



▪ وقد رأينا استجابة العديد لهذه العصابات المقاتلة، رخّصوا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم في سبيل نصرتهم وإيوائهم، بالرغم من المصاعب والآلام التي يلاقونها بسبب هذه الوقفة الأنصارية، واستحقوا بذلك أن يكونوا أنصار عصرهم بكل ما في هذه الكلمة من معاني وأبعاد.



▪ فلله درُّهم من أنصار جدد، ابتعثهم الله ليجسدوا هذه البيعة الخالدة المتجددة، فطوبى لهم وحسن مآب.



والنوع الآخر من النصرة التي ينبغي علينا إحياءها في نفوس المسلمين هي نصرة أتباع رسول الله ﷺ، من العلماء الربانيين والمجاهدين الصادقين والدعاة الصالحين، أفراداً كانوا أم جماعات، فهذا واجب يقع على عواتقنا جميعاً.

فالحرب الدائرة بين أهل الحق وأهل الباطل تعتبر من أشرس الحروب التي عرفتها البشرية على الإطلاق، ولم تجتمع كلمة الذين كفروا وأشركوا وارتدوا على ضرب الإسلام والمسلمين كما اجتمعت هذه الأيام، ونحن نرى أتباع رسول الله ﷺ محاربون ومطاردون في الشعاب وفي القفار، ومحاصرون من كل جانب، وهاهم يتنقلون ويبحثون عن النصرة – كما كان يفعل قدوتهم ومثلهم الأعلى ﷺ حينما كان يطوف على القبائل وكفار قريش يمنعونه من تبليغ رسالة ربه، بل يتتبعون آثاره لتشويه سمعته ومنع الناس من سماع الحق الذي يحمله.

فها هو التاريخ قد دار دورته وأعاد نفسه من جديد، وها نحن نرى هذه العصابات المجاهدة تطوف في البلدان، تقاتل بيد وتبسط اليد الأخرى تعرضها على القبائل –هنا وهناك– وهي ترجو أن تجد من يبايعها ويجدد معها بنود هذه البيعة لمقارعة أعداء الله ونشر دينه ليظهر على الأديان كلها ولو كره الكافرون.

وقد رأينا استجابة العديد لهذه العصابات المقاتلة، رخّصوا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم في سبيل نصرتهم وإيوائهم، بالرغم من المصاعب والآلام التي يلاقونها بسبب هذه الوقفة الأنصارية، واستحقوا بذلك أن يكونوا أنصار عصرهم بكل ما في هذه الكلمة من معاني وأبعاد.

فغاظوا أعداء الله ووقفوا لهم بالمرصاد، سراً وعلانية، يرجون رحمة الله ويخشون عذابه، وهم يدركون أنهم يقومون بأعظم القربات إلى الله تعالى، في زمن قلّ فيه النصير، وقوي فيه العدو وكثر، فلله درُّهم من أنصار جدد، ابتعثهم الله ليجسدوا هذه البيعة الخالدة المتجددة، فطوبى لهم وحسن مآب.

بيعة لا نبغي وراءها إلا الجنة

كل هذه البنود والالتزامات والتضحيات يقوم بها المؤمن ويجسدها خلال بيعته وهو لا يرجو أي جزاء دنيوي، فالمؤمن متعلق بربه ويعتبر هذه الدنيا دار ممر، يتزود بها لآخرته، وهو حينما يُقدم على هذه البيعة يعلم يقيناً أنه سيلاقي الصعاب والمتاعب، وهو موقن بأن الله ناصره وحاميه، ولكي يحافظ على نقاء هذه البيعة وصفائها، تراه يجرد قلبه من كل الأطماع المادية والدنيوية، سوى طمعه في رحمة ربه وابتغاء جنته.

كما أنه يجب على القيادات في التجمعات المؤمنة أن يضعوا الجنود والأنصار في المقام الصحيح، ويبينوا لهم تبعات هذه البيعة، فلا يطمعوهم في أجر دنيوي زهيد أو منصب زائل، بل عليهم أن يربطوهم بربهم وحده، فهذه البيعة إنما تتم بينهم وبينه، فلينتظروا الأجر من عنده سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 111]

كما أن ربط المجاهد بربه وابتغاء جنته، من شأنه أن يضمن عدم انحراف هذا المجاهد، لأن الأجر الذي يبتغيه لن يجده عند أي جهة من الجهات، كما وأنه يحفزه على التضحية بما هو أرخص لنيل الأغلى، وكل شيء دون الجنة فهو رخيص حتى وإن كانت النفس التي بين جنبيك.

> ▪ كما أن ربط المجاهد بربه وابتغاء جنته، من شأنه أن يضمن عدم انحراف هذا المجاهد، لأن الأجر الذي يبتغيه لن يجده عند أي جهة من الجهات، كما وأنه يحفزه على التضحية بما هو أرخص لنيل الأغلى، وكل شيء دون الجنة فهو رخيص حتى وإن كانت النفس التي بين جنبيك.

وهذه العقيدة والحب لنيل الجنة، هو بمثابة قوة دفع ورأس الحربة التي تحرك المؤمن اتجاه أهدافه، ولا يمكن للأعداء أن يوقفوه أو يحرفوا مساره، لأنهم عاجزون عن تقديم بديل لهذه الجنة، سواء في الدنيا أو في الآخرة، ولهذا يبقى المؤمن الصادق جواداً لا يمكن ترويضه، وغصة في حلق الكافرين لا يمكن التخلص منها، وهذا ما ينبغي التركيز عليه في تربية الأجيال الصاعدة، وربط النفوس بها، في كل بيعة، وفي كل عقد.

وبعد، فقد كانت هذه بعض الوقفات الإيمانية مع بيعة العقبة الثانية في عهد رسول الله ﷺ، والثالثة في العهود التي تلته، والتي ستظل تتجدد ما بقي هذا الدين، وما بقي الصراع بين الحق والباطل، بقي أن نختم بمقال أخير حول تبعات هذه البيعة، والذي سيكون في الأيام المقبلة بحول الله.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً – قيادات وقواعد، أفراداً وجماعات – للالتزام ببنود هذه البيعة الخالدة، وييسر لنا بها طريقاً إلى الجنة، وقبل ذلك لنصرة دينه وسنة نبيه ﷺ وأوليائه المجاهدين في كل مكان، آمين والحمد لله رب العالمين.

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

أوشـــكت آخـــر شوكة للصليبيين أن تتكسر تحت ضربات المجاهدين، فيوماً بعد يوم ينكشف ضعف هؤلاء الصليبيين وعجـــزهم أمام جحافل المجاهدين ونقترب أكثر من النصر المبين لإعادة الإمارة الاسلامية المباركة أقوى مما كانت عليه من قـــبل، فالمسألة مسألة وقت لا أكثر ولا أقل، وكل الدلائل القدرية والشرعية تؤيد هذه الحقيقة الربانية. فقد بدأ الأعداء أنفسهم يعترفون بعجزهم عن القضاء على المجاهدين سواء في طالبان أو في قاعدة الجهاد، وما زالت جنود الصليب تتساقط تتراً وبالعشرات على أرض الجهاد والكرامة، تمهيداً لرحيلهم المرتقب الذي لا عودة بعده. {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً}.

القتلى بالعشرات وليس بالآحاد في صفوف الصليبيين

أوقع المجاهدون ست عربات عسكرية بريطانية في كمين رائع، في منطقة هلمند، وقد دمروا العربات الستة وقضى في الهجوم أكثر من أربعين جندياً بريطانياً وأكثر من عشرة عملاء أفغان.

أســـقط أحد المجاهدين – بواسطة صاروخ سام 7 – طائرة النقل الأمريكية إم سي — 130 يوم 2 ربيع الآخر جنوب غربي مدينة جرديز، وكان بداخل الطائرة 15 جندياً أمريكياً قتلوا جميعاً في هذه العملية، خلافاً لما صرّحت به القوات الصليبية حيث اعترفت بمقتل ثلاثة منهم فقط وجرح الآخرين.

تمكن أحد شباب المدرسة التابعة للشيخ جلال الدين حقاني بسلاحه (البيكا) في أحد الأودية من قتل ما يقرب من 6 جنود أمريكيين وجرح عشرة آخرين لقرب المجاهد منهم، إلا أن بقية الجنود تمكنوا من قتله، نسأل الله أن يتقبله في الشهداء.

عـــلى صعيد آخر لقي جنديان أمريكيان مصرعهما؛ في هجوم شنه مهاجمون مجهولون على نقطة تفتيش عسكرية أمريكـــية في منطقة أسد آباد في ولاية كنر الأفغانية، استطاعوا اختراق المحيط الخارجي لنقطة التفتيش، ثم قاموا بفتح النيران وقتلوا الجنديين الأمريكيين على الفور، و نجحوا في الإفلات بدون تكبد أي خسائر.

اختطاف أعداد كبيرة من رجال المخابرات الأمريكية

تم اختطاف أربعة من العاملين بمكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية الثلاثاء 18- 6 - 2002 في الثامنة صباحًا، حيث كانوا يستقلون سيارة لهم في منطقة "بازار غلام خان" في ميرانشاة قرب الحدود الأفغانية الباكستانية.

صواريخ المجاهدين ما زالت تدك قواعد الصليبيين

فللـــيوم الثاني على التوالي تعرضت القوات الأمريكية في مدينة خوست الأفغانية؛ لهجمات بالصواريخ يوم أمس الثلاثاء 14 ربيع الآخر، وكالعادة صرحت قوات العدو بأنه ليس هناك أية خسائر لا بشرية ولا مادية.

وفي وقت متأخر من مساء الإثنين 13 ربيع الثاني، تعرضت القوات الخاصة الأمريكية في كنر لنيران هاون، وقال العقيد روجر إن القوات الأمريكية ردت بالهاون؛ وأسقطت الطائرات الأمريكية قنبلتين 500 رطل على موقع الإطلاق.

وعلى صعيد آخر، وفي الأسبوع الماضي، تم إطلاق صواريخ على القوات الأمريكية في جارديز؛ وقد تعرضت القوات الأمريكية لهجمات بصواريخ متعدّدة أطلقت عليها من مصادر مجهولة وذلك أثناء عملية تفتيش لأحد الكهوف.

قـام شـباب مدرسـة الشـيخ جلال الدين حقاني بإعداد هجوم على قاعدة أمريكية في ميران شاه المتاخمة للحدود الباكسـتانية، استفتحوه بالقصف الصاروخي من فوق جبل مطل على القاعدة أدى إلى أضرار بالغة وحرق لجزء كبير من القاعدة، وجاء هذا الهجوم رداً على الاعتداءات الشنيعة التي مارستها القوات الصليبية/ الباكستانية على المدرسين والطلبة.

أطلق المجاهدون مجموعة من الصواريخ على مكتب للتنصير بالقرب من السفارة الأمريكية في كابل يوم الثلاثاء 7 ربـيع الثاني، وقد أصيب المبنى إصابة مباشرة، وادعت القوات الأمريكية أن سفارتها هي التي كانت مستهدفة لمحاولة التغطية على أنشطة هذه المنظمة التنصيرية.

تعددت قيادة القوات الصليبية والمصير واحد

تولـت تركيا قيادة القوات الدولية لحماية كابل بعد أن هربت القوات البريطانية من أفغانستان على إثر انسحاب أغلـب القوات الأسترالية والكندية، ولن تقدم تركيا شيئاً في قيادتها للقوات الدولية أكثر مما حاولت بريطانيا تقديمه، وقـد جاء تولي تركيا للقيادة بعد أن رفضت بريطانيا تمديد توليها للقيادة، وتطمع تركيا إلى إرضاء أوروبا النصرانية ليسمحوا لها بالانضمام إلى منظومتهم السياسية والاقتصادية بعدما وضعت قواها العسكرية رهن إشارتهم.

عواصف... فيضانات... وحرائق للأمريكيين، نكالاً من الله

أرسل الله تعالى على أمريكا جنوداً من عنده، جعلت حياتهم جحيماً في الدنيا قبل الآخرة، جزاء بما جنت أيديها من ظلم وعدوان على المسلمين في كل مكان، خاصة المستضعفين في أفغانستان وفلسطين مؤخراً.

تجسدت هذه الجنود في سلسلة من الكوارث والحوادث تسببت في ملايين الدولارات من الخسائر اليومية بالإضافة إلى تشريد الآلاف من المواطنين وهدم المئات من البيوت وإتلاف آلاف الأطنان من المحاصيل الزراعية. فلا زالت هذه العقوبة الإلهية في بدايتها، ولا زال طغيان أمريكا في أوجه، {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}.

اللويا جرغا: حكومة العملاء منقسمة والاقتتال مستمر

بعدمـا تمخضت اجتماعات اللويا جرغا عن إخراج حكومة عميلة لتنفيذ أوامر أسيادهم الأمريكان، ها هو أحد كبار عمـلاء الحرب يهدد بنسف هذه الحكومة التي وصفها بالمهزلة، فقد طالب بادشا خان يوم أمس الثلاثاء باستقالة الرئيس حميد قرضاي، وهدد بالاستيلاء على مدن خوست (عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه) وغارديز (عاصمة ولاية باكتيا) إذا لم ترحل قوات تحالف الشمال (المعارض لطالبان الذي سيطر على كابول بفضل عمليات القصف الأميركية) من هاتين المدينتين. وقال "ما زال لدي حوالي ستة آلاف جندي ولن أقبل أبداً بتحالف الشمال". نسأل الله تعالى أن يزيدهم تشتتاً واختلافاً.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

صواريخ على القوات الأميركية في باكستان

أطلــق الشـــباب الباكستاني المجاهد من أعضاء الجماعات الباكستانية قذائف الهاون على مكتب المخابرات الأمريكـــية في مـــيران شاة في وزيرستان مساء يوم الثلاثاء الماضي، وقد وقعت القذائف في محيط المبنى الذي تحرسه القوات الباكستانية و لم تشر الحكومة الباكستانية إلى أي خسائر لعملية القصف، وجاء هذا القصف بعد يوم من وقوع القوات الباكستانية والأمريكية في كمين بإحدى القرى القريبة من مران شاه في المنطقة المتاخمة لــلحدود الأفغانية، وقد كانت كل الخسائر تقريباً في صفوف القوات الباكستانية التي كانت الغالبية في هذه الدورية.

أمريكا تضغط على اللامشرف لتحطيم قواعد المجاهدين في كشمير

تحاول الحكومة الأمريكية تقوية علاقاتها مع الهند ووصف العملية الجهادية التي استهدفت البرلمان الهندي بأنها شـــبيهة بعملـــية 11 شتمبر في نيويورك وواشنطن، وذلك لدفع الحكومة الباكستانية إلى المزيد من التنازلات والخضـــوع للأوامـــر الأمريكية، ومنها إغلاق أو تدمير معسكرات التدريب والقواعد العسكرية للجماعات الجهادية في كشمير.

اللامشرف يضغط على المدارس الدينية لتغيير برامجها والخضوع لمراقبته

أعلنـــت الحكومة الباكستانية يوم أمس الأربعاء عن إجراءات جديدة لقمع وتشديد السيطرة على المدارس الإسلامية في البلاد؛ والتي يقدر البعض عددها بـــ 8000 مدرسة.

وهذه الإجراءات الجديدة ستؤدي إلى إغلاق هذه المدارس إذا لم يتم تسجيلها في قوائم الإشراف الحكومية.

والهـــدف النهائي من وراء هذه السياسة هو محاولة تخفيف منابع الجماعات الجهادية، ومحاربة الوعي الديني بصفة عامة، حتى لا تتكرر تجربة طلبان على أرض باكستان.

اعتقالات بالجملة في صفوف أنصار الجماعات الإسلامية

خـــلال الأيـــام الثلاثة الماضية، قامت وكالات الأمن الباكستانية بمساعدة مكتب التحقيقات الفدرالي في اعتقال 100 على الأقل من الإسلاميين وذلك عن طريق الهجمات على البيوت والمدارس والمساجد والمكاتب.

وقد دعا قادة الجماعات الاسلامية ومجموعة من العلماء الشعب للخروج إلى الشوارع للتظاهر يوم الجمعة القـــادم؛ وذلك بعد مهاجمة الشرطة الباكستانية عدة مساجد؛ واتهم الإسلاميون الشرطة بتدنيس المواقع الدينية أثناء الهجمات.

نقول: فما الفرق يا ترى بين ما يفعله اليهود في فلسطين وبين ما يفعله هؤلاء المرتدون في البلدان التي تزعم أنها إسلامية؟؟!!

كشمير

المجاهدون يطالبون بمقاطعة الإنتخابات الصورية

في ســـريناغار عاصــــمة ولاية كشمير المحتلة حذر حزب المجاهدين – وهو من أهم الحركات في كشمـــير المحـــتلة – ســـكان المـــنطقة مـــن الأخطار التي قد يتعرضون لها إذا شاركوا في التجمعات السياسية في إطار الانتخابات الإقليمية المقبلة. واعتبروا هذه الانتخابات مجرد لعبة لتمكين أعداء الله من رقاب الشعب المسلم.

أخبار الجهاد في فلسطين

اتســـمت الفـــترة الماضية بتصعيد وتيرة الجهاد والاستشهاد من قبل المجاهدين، مباشرة بعد تصعيد وتيرة العمالة والقمع الداخـــلي مـــن قبل السلطة العميلة بقيادة عرفات، وذلك بعد إعادة ترتيب أدوار جنوده ووزرائه، وبعد توحيد أجهزة ما يســـمى بالأمن في جهاز قمعي واحد ليسهل عليه ممارسة دوره الخياني بسهولة ويسر. وكرد فعل على هذا التصعيد البطولي مـــن قـــبل المجـــاهدين والعجـــز المخزي لأجهزة العمالة والنفاق على إيقاف هذا الجهاد المبارك، صعّدت الآلة العسكرية الصهيونية من وتيرة الهدم والتقتيل العشوائي، وعادت إلى سياسة احتلال المدن والقرى والمخيمات والاعتقالات العشوائية لمعاقـــبة الشعب الصامد وطمعاً في إخماد هذه الجذوة المتقدة، ولكن عبثاً يحاولون {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}

عمليات استشهادية بالجملة والقتلى بالعشرات

اقـــتحم مسلح فلسطيني يوم الخميس 10 ربيع الثاني، مستوطنة ايتمار الإسرائيلية الواقعة بالقرب من نابلس فقـــتل 4 مستوطنين وجرح 8 آخرين ، وذلك بحسب مصادر عسكرية إسرائيلية .واستشهد بعد تبادل إطلاق النار مع مجموعة من المستوطنين.

قام استشهادي بتفجير نفسه داخل حافلة للنقل الحضري في وقت الذروة في جنوب القدس اليوم الثلاثاء 7 ربيع الثاني صباحًا، مما أدى إلى مصرع ما يزيد عن ثمانية عشر شخصًا وجرح 29.

وصـــرح راديـــو العدو الصهيوني أن الأتوبيس كان يمر عبر تقاطع مزدحم بالسيارات والمارة، وصرح قائد شرطة القدس أن الانفجار كان قويًا ومزق الحافلة إلى أشلاء.

بعدهـــا بيوم واحد، نفذ شاب فلسطيني عملية استشهادية جديدة وسط مجموعة من المستوطنين في موقف للحافلات، وقد نتج عنها سبعة قتلى، بينما الجرحى بلغوا حوالي خمسة و أربعين جريحا..

إعادة احتلال المدن وإباحة الدماء واعتقال النشطاء والقيادات العربية تتفرج

بعد هذه العمليات الاستشهادية الجريئة، قامت القوات الصهيونية بدباباتها وطائراتها المروحية بإعادة احتلال عـــدة مدن وقرى فلسطينية لتخريب البنية التحتية فيها وإحداث المزيد من الخسائر البشرية في صفوف الشعب المجـــاهد واعـــتقال المـــئات من نشطاء الانتفاضة المباركة، وقد تم نقلهم إلى معسكرات خاصة لإذلالهم بحجة التحقيق معهم. وتواصلت فصول المسرحية الهزلية المشهورة، حيث أعاد الجيش الصهيوني حصار مبنى السلطة العمـــيلة في غزة لعله ينجح في رفع سهم العميل عرفات في الساحة السياسية، أو الإسراع في إيجاد بديل لـــه يكون في مستوى التحديات المقبلة.

أخبار الجهاد في الدول العربية

مصـر: الأجهزة المصرية وخطة بوش لقيام دولة فلسطينية/صهيونية/أمريكية

سيشـــارك النظام المصري في تطبيق خطة بوش لقيام "دولة فلسطينية/صهيونية/أمريكية"، حيث ستساهم في معالجـــة أجهزة الأمن الفلسطينية، بالمشاركة مع جهاز الـــ إم.آي 6 البريطانية، والـــ سي.آي.إيه الأمريكية، بالإضافة إلى جهاز الأمن المصري.

وتتوقع الإدارة الأمريكية أن يرابط رجال المخابرات المصرية في المناطق الفلسطينية وأن يشرفوا ويساعدوا في تنفيذ الإصلاحات الأمنية.

سوريا: النظام السوري يتعاون مع أمريكا ضد القاعدة

اعـــترف الرئيس السوري بشار الأسد أن المخابرات السورية تتعاون سرًا مع أميركا في الحرب ضد تنظيم القـــاعدة، وهدد بالكشف عن تفاصيل ذلك التعاون إذا لم تنل سوريا الثناء الكافي من المسؤولين الأميركيين، وأشـــار إلى أن المخابـــرات السورية قدمت معلومات قبل ثلاثة أشهر أدت إلى إحباط هجوم من قبل عناصر تنظيم القاعدة كان سيؤدي إلى مقتل الكثيرين من الجنود الأميركيين. {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}.

اليمن: توثيق التعاون مع أمريكا لمحاصرة ومحاربة المجاهدين

تباحـــث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يوم الثلاثاء 14 ربيع الثاني في صنعاء مع قائد القوات الأمريكية في الخليج الجنرال تومي فرانكس في موضوع التعاون العسكري الثنائي ومكافحة الإرهاب.

وقد أشاد الجنرال الصليبي بالدور الكبير الذي تلعبه الحكومة اليمنية في محاصرة ومحاربة " الإرهاب"، خاصة بعد غزوة نيويورك وواشنطن، وتمنى أن تتواصل هذه الجهود وهذا التعاون بين الطرفين.

اليمن: اعتقال شيخ قبيلة الجوف اليمنية بتهمة الانتماء للقاعدة

وكعـــربون عـــلى هذا التعاون، تم اعتقال أمين العليمي النائب الإصلاحي، حيث جاء على خلفية مساعي الوساطة التي قام بها النائب المعتقل بين السلطات واثنين من المطلوبين بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة وتمكينهما بعد ذلك من الفرار رغم تعهد الحكومة للوسيط بعدم تسليمهما للولايات المتحدة الأميركية.

المغرب: النظام المغربي يتسابق إلى كسب رضى سيدته أمريكا

لا زال الـــنظام المغـــربي يتســـابق إلى كسب رضى سيدته أمريكا، وذلك بشن جملة اعتقالات في صفوف مواطنين سعوديين ومغاربة بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة والإعداد للقيام بتفجيرات داخل البلاد وضرب بعض السفن الصليبية، ورغم أن هذه التهم لا دليل عيها إلى الآن إلاّ أن الكثير من المراقبين يعتبرونها من معالم العهد الجديد الذي يتم فيه الاعتقال بمجرد الظن، وتكون فيه التهمة هي "التعاطف مع أفكار الجهاد".

وقـــد اعتقل مواطن سعودي آخر مؤخراً وادعت السلطات المغربية أنه من قادة القاعدة وله صلات وثيقة بالشيخ أسامة بن لادن. وهي الأسطوانة التي لا يمل عملاء أمريكا من عزفها حينما تنقطع بهم السبل للوصول إلى المجاهدين. ويعتقد أن كل هذه سيناريوهات ما هي إلاّمبررات لحملة "محاكم التفتيش" التي تمارسها السلطة في المغرب الإسلامي.

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php.   http://www. qoqaz.com

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.jehad.net/   http://www.drasat.com